

تاج العروس من جواهر القاموس

" وهَمَّامٌ بنٌ مُرَّةَ ذُو ضَرِيرٍ . يقال : ذلك في الناسِ والدُّوَابِّ إِذَا كَانَ لها صَبْرٌ على مُقاساةِ الشَّرِّ وقال جريرٌ : .

طَرَقَتْ سَوَاهِمَ قَدِ اضْرَبَ بها السُّرَى ... نَزَحَتْ بِأَذْرُعِهَا تَدَائِفَ زُورًا مِنْ كُلِّ جُرْشُعةٍ الهَوَاجِرِ زَادَهَا بُعْدُ المَفَاوِزِ جُرْأَةٌ وضَرِيرًا أَي من كلِّ ناقةٍ ضَخْمَةٍ قويةٍ في الهَوَاجِرِ لها عليها جُرْأَةٌ وصَبْرٌ والسَّوَاهِمُ : المهزولةُ . الضَّرِيرُ من الناسِ والدوابِّ : الصَّيُورُ على كلِّ شيءٍ . والاضْطِرَارُ : الاحتياجُ إِلَى الشيءِ . قد اضْطَرَّهُ إِلَيْهِ أَمْرٌ : أَحْوَجَهُ وأُلْجَأَهُ فاضْطَرَّ بِضَمِّ الطَّاءِ بِمَنْوُوعَةٍ افتعل جُعِلَتِ التَّاءُ طاءً لأنَّ التَّاءَ لم يَحْسُنْ لَفْظُهُ مع الضادِ . والاسمُ : الضَّرَّةُ بالفَتْحِ قال دُرَيْدُ بنُ الصَّمَّةِ : .

وَتُخْرِجُ مِنْهُ ضَرَّةُ القَوِّمِ مَصْدَقًا ... وطُولُ السُّرَى دُرِّيٌّ عَضْبٌ مُهَنْدٍ أَي تَلَالُؤُ عَضْبٍ .

وفي حديث عليٍّ B رفعه " أَنَّهُ نَهَى عن بَيْعِ الْمُضْطَرِّ " قال ابنُ الأثيرِ : وهذا يكون من وَجْهَيْنِ : أحدهما أَن يُضْطَرَّ إِلَى العَقْدِ من طريقِ الإكراهِ عليه قال : وهذا بَيْعٌ فاسدٌ لا يَنْعَقِدُ والثاني : أَن يُضْطَرَّ إِلَى البَيْعِ لِدَيْنٍ رَكِبَهُ أو مَذْنُونَةٍ تُرْهِقُهُ فَيَبِيعُ ما في سبيلِهِ في حقِّ الدَّيْنِ والمُضْطَرُوةُ أَن لا يُبَايَعَ على هذا الوجهِ ولكن يُعَانِ وَيُقَرَّضَ إِلَى المَيْسَرَةِ أو تُشْتَرى سِلْعَتُهُ بِقِيمَتِهَا فَإِنَّ عَقْدَ البَيْعِ مع الضَّرورةِ على هذا الوجهِ صَحٌّ ولم يُفْسَخْ مع كَرَاهَةِ أَهْلِ العِلْمِ له ومعنى البَيْعِ هنا الشَّرَاءُ أو المُبَايَعَةُ أو قَبُولُ البَيْعِ انتهى . وقولُهُ عزَّ وجلَّ " فَامَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ ولا عَادٍ " أَي فَمَنْ أُلْجِئَ إِلَى أَكْلِ المَيْتَةِ وما حُرِّمَ وضِيَّقَ عَلَيْهِ الأَمْرُ بالجوعِ وأصلُهُ من الضَّرَرِ وهو الضَّيْقُ . والضَّرُورَةُ : الحاجةُ ويُجْمَعُ على الضَّرُوراتِ كالضَّرُورَةِ والضَّرُورِ والضَّرُوراءِ الأخيرانِ نقلهُما الصَّاعِغَانِيٌّ وأنشد في اللِّسَانِ على الضَّرُورَةِ : .

أَثْرِيبي أَخَا ضَارُورَةٍ أَصْفَقَ العِدَا ... عَلَيْهِ وَقَلَّتْ في الصَّدِيقِ أَواصِرُهُ وقال اللَّيْثُ : الضَّرُورَةُ : اسمٌ لمصدرِ الاضْطِرَارِ تقول : حَمَلَتْنِي الضَّرُورَةُ على كذا وكذا . قلت : فعلى هذا الضَّرُورَةُ والضَّرَّةُ : كلاهما اسمانِ فكان الأولى

أن يقول المصدّف : كالضّرّة والضرّورة ثمّ يقول : وهي أيضاً الحاجة إلخ كما لا يخفى . وفي حديث سمرة " يجرّيه من الضارّورة صيّوح أو غيوق " أي إنّما يحلّ للمضطرّ من الميئة أن يأكل منها ما يسدّ الرّمق غداءً أو عشاءً وليس له أن يجمع بينهما . والضّرر محرّك : الضيق يقال : مكان ذو ضرر أي ذو ضيق . والضّرر أيضاً : الضيق يقال مكان ضرر أي ضيق . والضّرر : شفا الكهف أي حرّفه . والمضّر : الداني من الشيء قال الأختل .

طلّات طيّاء بني البكاء راتعة ... حتّى اقتنصن على بُعد وإضرار . وفي حديث معاذ " أنّه كان يضلّي فأضرّ به غصن فمدّ يده فكسره " أي دنا منه دنواً شديداً فأذاه . وأضرّ بالطريق : دنا منه ولم يدخله . وأضرّ السيل من الحائط والسحاب إلى الأرض إذا دنيا سيله مضراً فقد أضرّ . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم " أنه قيل له : أنرى ربّنا يوم القيامة ؟ فقال : أتضارّون في رؤيّة الشّمس في غير سحاب ؟ قالوا : لا . قال : فإنّكم لا تضارّون في رؤيته " تبارك وتعالى قال أبو منصور : رؤي هذا الحرف بالتشديد من الضرّ أي لا يضرّ بعضكم بعضاً ورؤي تضارّون بالتخفيف من الضيّر والمعنى واحد .

قال الجوهرى : وبعضهم يقول لا تضارّون بفتح التاء أي لا تضامّون ويروى لا تضامّون في رؤيته تضامّاً يدنو بعضكم من بعض فيزاحمه ويقول له : أرنيه كما يفعلون عند النّظر إلى الهلال ولكن ينفرد كلّ منهم برؤيته